

الخطيب دولياً



بإيديولوجية أكثر تصليبا وبخبرة في الأسلحة والمتفجرات»، مشيراً إلى أنه «كلما طال أمد النزاع كان الخطر أكبر». في غضون ذلك، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن «الكارثة تتعمق في سوريا من دون حل سياسي في الأفق». وأوضح في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، أنه مع مبادرة رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب، «ستبدأ على أن المبادرة يجب استثمارها دولياً». وفي السياق، التقى مدير مكتب المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، في دمشق، مختاراً لاماني، ممثلين عن المعارضة المسلحة في بلدة بيرود في ريف دمشق، في لقاء هو الرابع من نوعه.

في سياق آخر، أعلن وزير التجارة والجمارك التركي، حياتي يازجي، ضبط كميات كبيرة من الأسلحة كانت ستهرب من تركيا إلى سوريا خلال كانون الثاني الماضي. ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن يازجي قوله «إن قوات الأمن التركية ضلّت خلال الشهر الفائت مئات البنادق وكميات من الذخائر التي كان من المقرر إرسالها من تركيا إلى سوريا».

ميدانياً، أفادت قناة «روسيا اليوم» عن تحرير الحافلة المختطفة في ريف إدلب. وكانت القناة قد أشارت إلى اختطاف 48 شخصاً، معظمهم من الأطفال والنساء، كانوا يتجهون إلى دمشق هرباً من بلدي كفريا والفوعة المحاصرتين بمئات المسلحين الموجودين في القرى المحيطة منذ أشهر.

من ناحية أخرى، أفادت مواقع المعارضة عن إسقاط طائرتين حربيتين في ريف إدلب، بالتزامن مع إعلان مسلحين معارضين سيطرتهم على مدينة الشدادي في ريف الحسكة. عقب اشتباكات أدت إلى سقوط ضحايا من الطرفين تجاوز عددهم المئة، فيما دارت اشتباكات خلف منطقة «كراجات البولمان» في دمشق مع استمرار القصف على مناطق بجوير وريف المحافظة.

من جهتها، قالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) إن «الجيش استعاد السيطرة على حي جوير في حمص بعد اشتباكات عنيفة استمرت أسابيع، ويقوم بعمليات تمشيط في المباني والمنازل، وفي البساتين المحيطة بحي السلطانية المجاور».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

ضحايا «حرب السنتين» السورية

50 ألف قتيل و150 ألف جريح و3 ملايين مهجر

كحكاية ديب*

سقط في حرب سوريا ما يناهز 50 ألف قتيل، وتهجر أكثر من ستمئة ألف إلى خارج البلاد، ونزح مئات الآلاف إلى مناطق أكثر أمناً داخل سوريا نفسها. هذا فضلاً عن دمار كبير لحق بالاقتصاد (راجع مقال الكاتب عن الخسائر الاقتصادية في «الأخبار») عدد 31 كانون الثاني 2013). والمأساة الإنسانية لم تتوقف على المهجرين، بل شملت من لم يغادروا منازلهم أيضاً. وراوحت تقديرات عدد الذين يعانون ضائقة معيشية طارئة بين مليوني شخص وفق تقارير الأمم المتحدة و2,5 مليون شخص وفق الهلال الأحمر السوري، و3,2 ملايين شخص حسب تقديرات رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي.

القتلى والجرحى: أرقام ومعطيات

منذ بدء الأزمة دأبت فضائيات عربية ومواقع رصد معارضة على ذكر عدد القتلى يومياً وقد راح تقديرهم بين مئة قتيل ومائتي قتيل. وفي غياب أرقام دقيقة وموثوقة واحتمال عشوائية ما أذيع، فإذا ما جُمع عدد القتلى منذ شهر آذار 2011 فقد يكون خمسين ألفاً. ولقد ذكر في تشرين الثاني الماضي «المركز السوري لحقوق الإنسان» أن عدد القتلى في الحرب السورية بلغ 45 ألفاً، لكن بعد أيام خرجت رئيسة مفوضية حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، نافي بيلاي، برقم مفاجئ وكبير هو 60 ألفاً. فأصبح رقمها الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام. كيف لا وقد صدر عن الأمم المتحدة؟ لكن بعض الصحافيين، ومنهم روبرت فيسك، شككوا في إطلاق رقم كهذا بدون تفاصيل معقولة تُقنع المراقب، وخصوصاً أن الأمر يتعلق بحرب تُعد أهلية في بعض أوجهها. ورأى فيسك تصزف بيلاي أمراً خطيراً وغير مسؤول يسهل لمن يريد أن يستغله بالإدعاء أن كل هؤلاء القتلى هم ضحايا النظام.

لقد تعمّدت بيلاي الإيحاء أن القتلى هم «ضحايا النظام»، ما دفع فيسك وغيره إلى التساؤل عن عدد القتلى من جنود الجيش السوري وقوى الأمن والقوى المناصرة للدولة والمدنيين الذين يقفون إلى جانب السلطة، وحتى المدنيين المحايدين الذين يريدون الأمن والاستقرار فحسب، ولا يؤيدون السلطة. وتكهن فيسك أن عدد قتلى جنود القوى النظامية هو 10 آلاف، وعدد القتلى المدنيين الذين ناصروا السلطة 13 ألفاً وعدد قتلى الجنود المنشقين 5500، وعدد قتلى المعارك بين الفلسطينيين في مخيم اليرموك هو 400 وأن أكثر من 15 ألف قتيل هم من الجماعات المسلحة ومناصرهم. فإذا كان عدد القتلى في صفوف القوى النظامية صحيحاً (10 آلاف) فهو مرتفع جداً نسبياً، وربما فاق عدد شهداء الجيش السوري في كل حروبه ضد إسرائيل.

لقد استنتج فيسك أن هدف بيلاي من نشر التقرير كان للضغط على البيت الأبيض ومجلس الأمن، أي التحريض الإعلامي ضد الدولة السورية. ونوايا بيلاي كانت واضحة لدى إعلانها التقرير عندما خلصت في مؤتمرها الصحافي إلى القول إن هذا الرقم (60 ألفاً) هو «برسم مجلس الأمن الدولي فماداً ينتظر ليحزك»... وأهملت بيلاي مسألة تحديد هوية القتلى إذا ما كانوا من المدنيين أو من الجماعات المسلحة أو من القوى النظامية، حتى ظن متلقي الرقم أنهم جميعاً ضحايا بشار. فأصبح

قولها هذا (أي حثها مجلس الأمن على التحرك) الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام لأيام عديدة.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي حرّضت فيها بيلاي ضد سوريا، بل جاءت ضمن سلسلة تصريحات لها رسمت صورة شديدة السلبية عن «دموية النظام السوري الذي يقتل شعبه». فهي دعت ونظمت لقاءات ومؤتمرات أسهمت في الحرب الدبلوماسية ضد سوريا والضغط لتطبيق البند السابع وغزو «الأطلسي» لسوريا، ورافقت وتيرة تصريحاتها تلك التي كانت تصدر من معارضات الخارج. فكان هذا الرقم وتوقيت إعلانه قبل أيام من ولاية أوباما الثانية وعموض مضمونه موضع تكهنات واستهجان، استغل ليدفع إلى بدء حرب ضد سوريا. ثم أخذ الرقم ينتشر ويصبح قيد التداول في مقالات الصحف وعلى السنة السياسيين على أنه رقم رسمي من الأمم المتحدة، لا جدال فيه.

لقد قالت بيلاي إن الرقم مبني على دراسة وافية استغرقت إعدادها خمسة أشهر!!! ولم تكن هذه هي الحقيقة، بل إن الرقم استند إلى تقرير أعدته شركة أميركية خاصة هي بنيتك Benetech. وهي شركة تمولها وزارة الخارجية الأميركية ومؤسسة Endowment for Democracy الصيت التي يدعمها جورج سوروس لتخريب الدول من الداخل. ولقد سألت وكالة أنباء أميركية مكتب بيلاي عن كيفية اتخاذ قرار تمويل الدراسة، وماذا كانت كلفتها وهل جرت عبر مناقصة وفازت هذه الشركة بعينها، وخاصة أن مصادر تمويل هذه الشركة يجعل ما يصدر عنها مريباً ويضعف صدقيتها. فلم يجب مكتب بيلاي!!!

المهجرون: كارثة إنسانية

الرقم استند إلى تقرير أعدته شركة أميركية تمولها وزارة الخارجية

أقام المهجرون داخل سوريا لدى أقاربهم أو في شقق مستأجرة وفي 500 مبنى للدولة و2000 مدرسة حكومية، وفي معاهد تابعة لوكالة غوث اللاجئين. وبيات عدد كبير منهم يعاني ضغط العوز والحاجيات اليومية من ماء ودواء وغذاء وحاجيات شخصية، وأصبح حتى الاستحمام مسألة بعيدة المتناول. ففي مطلع عام 2013 كان ثمة كارثة إنسانية تتلور أمام عين الرأي العام العالمي، حيث كان ما يناهز المليون سوري بحاجة إلى مساعدة ماسة وطارئة من مؤسسات الأمم المتحدة وجمعيات الإغاثة ودوائر الدولة السورية. فليتصور المرء حاجات هؤلاء اليومية من ماء وغذاء ووسائل الراحة الجسدية من استحمام وغسيل ونوم، والحاجة الدائمة إلى أغذية ومناشف وألبسة دافئة وأحذية وأدوية وأدوات التدفئة، وخدمة المطبخ ووسائل التنظيف والمحروقات والغاز. والمصيبة أن أغلب الأماكن التي لجأ إليها المهجرون لم تكن صالحة للسكن البشري، فلا هي مدفئة ولا مجهّزة بمراحيض ومغاسل، وفي أحيان كثيرة كانت بدون كهرباء. وقد قدرت الأمم المتحدة أن توفير أسباب العيش لكل هؤلاء احتاج إلى مليار دولار سنوياً وربما أكثر، منها 520 مليون دولار يجب توافرها بسرعة.

أما الذين غادروا سوريا، فقد لجأوا إلى الدول المجاورة: الأردن والعراق ولبنان وتركيا. وبعضهم تمكن من المتابعة إلى أوروبا ودول عربية أخرى. وإذ أقام معظم المهجرين في شقق وأبنية رسمية في مدن العراق ولبنان، توزّعوا في مخيمات لاجئين في الأردن وتركيا، ما عرّض كرامة الإنسان السوري للإهانة، أكان في شظف العيش في خيمة أم في حرمانه معظم الأناسيات وأموراً اعتادها، أو المعاملة التي لقيها من المسؤولين ومن قوى الأمن، وخاصة في الأردن، أو استغلال جماعات حاجة اللاجئين إلى المساعدة لافتراس الفتيات السوريات، ولقد نقلت صحف عربية تقارير أن «نساء وفتيات سوريات لا تتجاوز أعمارهن 14 سنة عرضن للبيع بالزواج القسري المؤقت أو البغاء» وأنّ مئات اللاجئات السوريات في الأردن عانين هذه التجارة... حيث يقوم رجال يطعمون فيهن باستخدام عملاء لاستخدامهن لأغراض الجنس». وأنّ الأمن الأردني يطلق الرصاص أحياناً على اللاجئين.

* أستاذ جامعي لبناني - كندا

نزع مئات الآلاف إلى مناطق أكثر أمناً داخل سوريا نفسها (بولنت كيليش - أ ف ب)



عربيات دوليات

حياة الأسرى المضربين بالغة الخطورة

أكد وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، أمس، أن العد التنازلي لحياة الأسرى المضربين عن الطعام بدأ يتسارع بقوة نحو الكارثة. ولم يستبعد استشهاده أي من المضربين، في ظل صمت عالمي وحقوقني وقانوني مهين. تصريحات قراقع جاءت خلال إطلاعه نائب المنسق الخاص للأمم المتحدة والمنسق الأممي للشؤون الإنسانية جيمس روالي، على آخر التطورات الصحية والظروف الاعتقالية لكل من الأسير أيمن الشراونة وسامر العيساوي وطارق قعدان وجعفر عز الدين. ودعا قراقع إلى التحرك على نحو سريع على مختلف الأصعدة لإنقاذ حياة المضربين، الذين لا تحتمل أجسادهم المنهكة مزيداً من أيام الجوع.

(الأخبار)

السعودية: خالد بن بندر أميراً لمنطقة الرياض



أمر الملك السعودي عبد الله (الصورة)، أمس، بتعيين قائد القوات البرية خالد بن بندر بن عبد العزيز أميراً للرياض خلفاً للراحل الأمير سلطان بن عبد العزيز. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن الملك قرر أيضاً تعيين الأمير تركي بن عبد الله نائباً لأمير الرياض، بدلاً من الأمير محمد بن سعد، الذي أعفي من منصبه «بناء على طلبه». والأمير خالد هو الابن الثالث من أبناء الأمير بندر بن عبد العزيز. أما الأمير تركي فهو الابن السابع للملك، ووالدته من عشيرة الجريا من قبيلة شمر.

(أ ف ب)

أميران سعوديان متهمان بجرائم مالية في لندن

ذكرت صحيفة «فايننشيل تايمز» البريطانية، أمس، أن اثنين من الأمراء الأقوياء في السعودية فشلوا في الحفاظ على سرية قضيتهم في لندن، حيث يواجهان اتهامات بارتكاب جرائم مالية. وصفها محاموهم بأنها قد تمثل تهديدا للعلاقات الدولية لبريطانيا. وقال فريق الدفاع عن الأمير مشعل آل سعود، وزير الدفاع السعودي الأسبق، ونجله الأمير عبد العزيز بن مشعل، إن القضية تتعلق بإحدى الشركات البريطانية وتحويلين مصرفيين لأموال يطلق عليهما تحويلي بيروت ونيروبي. ودفع الفريق أمام المحكمة بأن الإعلان عن تفاصيل القضية قد يمثل تهديداً للأمير عبد العزيز وأحد شركائه تصل إلى حد القتل أو الانتقام.

(الأخبار)